

المحدث عبد القادر الرهاوي وحياته

العلمية في الموصل (٥٣٦هـ - ٦١٢هـ)

م . د . حنان عبد الخالق علي السبعائي

مقدمة:-

يعد علم الحديث من العلوم التي لها أهمية كبرى في حياة المسلمين الدينية : العقيدية والسلوكية، واهتمت مدينة الموصل كغيرها من المدن العربية الاسلامية منذ القرون الاولى بدراسة الحديث الشريف والاهتمام به واقبل العلماء على طلبه وجمعه والرحلة في سبيله، وتأتي اهميته من كونه المرجع الثاني بعد القران الكريم في التشريع الاسلامي . وكان احدهم يرحل ويجوب البلاد شرقاً وغرباً ويقطع المسافات الطويلة في طلب حديث واحد ليسمعه من راويه، وقد تكون رحلته من اجل الحديث فقط، ومنهم من يقرن طلب الحديث مع الدراسة والسماع على ذلك الراوي الذي أخذ عنه الحديث، إما لثقتة او صدقه او لعلو اسناده^(١).

وفي العصر الاتابكي (٥٢١ - ٦٦٠هـ / ١١٢٧ - ١٢٦٢م) استمر نشاط علماء الموصل في هذا المجال من خلال انشاء دور الحديث التي خصصت لرواية الحديث ودراسته، وتولى مشيخة هذه الدور كبار العلماء والمحدثين، ومن هؤلاء من ولد خارج الموصل كأربل مثلاً ثم نشأ في الموصل وتلقى علومه فيها ثم مكث فيها او ارتحل عنها وعاد اليها بعد تحصيل العلم والرواية او ارتحل ولم يعد اليها بعد ان صار من العلماء الأعلام والأئمة الكبار فينال نصيباً علمياً كمشيخة الإقراء او التحديث في بلد اخر وبخاصة دمشق، ومنهم من لم يكن في الاصل من اهلها ولكنه وفد اليها مهاجراً لسبب من الاسباب فتصدر للتعليم فيها او استكمل علمه فأخذ من ائمتها ما تهيأ له اخذه من علوم القران والحديث والفقهِ^(٢).

ولذلك كثر المحدثون في الموصل في ابان العصر الاتابكي واقبل الناس على دراسة الحديث وسماعه، ومن هؤلاء المحدث عبد القادر الرهاوي موصلي المولد والمنشأ (٥٣٦ - ٦١٢هـ / ١١٤١ - ١٢١٥م) والذي اشتهر برحلاته الواسعة سعياً لطلب الحديث من شيوخه ومن رواته، فوصف لذلك بمحدث الجزيرة، وبال حافظ، وبالرحالة، ومثلما كان لهذا المحدث شيوخ يسمع منها الحديث، كان له ايضاً رواة يروون عنه الحديث ومنح للبعض منهم اجازات علمية.

ويهدف البحث الى تسليط الضوء على السيرة العلمية لهذا المحدث فيما يتعلق برحلته التي تشمل شيوخه وتلاميذه ومؤلفاته، وقسم البحث الى عدة فقرات تتضمن الفقرة الاولى اسم عبد القادر الرهاوي ونسبه، اما الفقرة الثانية فهي نشأته العلمية وثقافته التي تشمل رحلاته وشيوخه ورواته والاجازات العلمية التي منحها ثم مؤلفاته، في حين تشمل الفقرة الثالثة المناصب التي تولاها، اما الفقرة الاخيرة فهي وفاته ثم الخاتمة.

أولاً : اسمه ونسبه :-

هو ابو محمد عبد القادر بن عبد الله بن عبد الرحمن الفهمي بالولاء الرهاوي ثم الحراني ولد في الرها في جمادي الاخرة سنة (٥٣٦هـ / ١١٤١م)^(٣) وسبي عند فتح عماد الدين زنكي صاحب الموصل (٥٢١ - ٥٤١هـ / ١١٢٧ - ١١٤٦م) الرها سنة (٥٣٩ هـ / ١١٤٤م) فاشتراه بنو فهم الحرانيون^(٤)، وقيل كان مملوكاً لبعض المواصلة السفارين رباه ثم اعتقه، وحبب اليه طلب العلم والحديث.^(٥) وكان حنبلي المذهب^(٦) إلا أنه لم يكن مغالياً فيه^(٧).

ثانياً : نشأته العلمية وثقافته :-

نشأ الرهاوي بالموصل على الخير والصلاح والدين وحب العلم والرحلة في طلبه وهو ابن نيف وعشرين سنة^(٨)، ولا سيما الرحلة في طلب الحديث، لذلك رحل في سبيله الرحلة الواسعة طاف فيها مدن العراق وفارس والشام ومصر، وكان يمشي في رحلاته على قدميه وكتبه محمولة مع الناس وربما كان طعامه من عندهم لفقره^(٩). ونظراً لرحلاته الواسعة فقد وصف بالرحالة ومحدث الجزيرة والحافظ والفرضي والحاسب لانه كان "عالمًا حافظًا ثبتاً ثقة مأموناً صالحاً كثير السماع والتصنيف ختم به علم الحديث منفرداً عن بني الدنيا"^(١٠). وكانت بداية سماعه للحديث بالموصل من شيوخها الكبار ومنهم :

١. خطيب الموصل عبد الله بن احمد الطوسي:

هو مجد الدين ابو الفضل عبد الله بن احمد بن محمد بن عبد القاهر بن هشام، ولد في منتصف شهر صفر من سنة (٤٨٧هـ / ١٠٩٤م) في بغداد (بباب المراتب)، وكان عالماً وفقياً ومحدثاً وخطيباً، اخذ العلوم على كبار شيوخ عصره في مختلف الفنون، وسمع من جعفر بن احمد بن حسين السراج البغدادي (ت ٥٠٠هـ / ١١٠٦م) والحسن بن احمد بن الحسن الاصبهاني الحداد (ت ٥١٥هـ / ١١٢١م) وتفقه على الكيا الهراسي (ت ٥٠٤هـ - ١١١٠م) وغيرهم . قدم مجد الدين الى الموصل واستوطنها طيلة عمره وصار خطيبها، ولقد حدث الخطيب كثيراً وقصده طلاب العلم وممن أخذ عنه : عبد الكريم بن محمد

بن منصور السمعاني (ت ٥٢٦هـ/١١٦٦م) صاحب كتاب الأنساب، وعبد الله بن احمد ابن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ/١٢٢٣م) الامام في التفسير والحديث وغيرهم . وكانت وفاته ليلة الثلاثاء في الرابع عشر من شهر رمضان بالموصل سنة (٥٧٨هـ/١١٨٢م) ودفن في مقبرة باب الميدان^(١١).

٢. يحيى بن سعدون القرطبي:

هو ابو بكر يحيى بن سعدون بن تمام بن محمد صائغ الدين الازدي القرطبي ثم الموصلية. ولد بقرطبة سنة (٤٨٦هـ/١٠٩٣م) ودرس بها علم القراءات على خلف بن ابراهيم ابن النحاس، وقد رحل الى العديد من المدن العربية والاسلامية وسمع من شيوخها ومنها القاهرة والاسكندرية وبغداد . وكان القرطبي بارعاً في علم القراءات وعلوم اللغة فضلاً عن ذلك فقد كان محدثاً وفقهياً ولغوياً ونحوياً، وله رواية رويها عنه علمه عندما كان في دمشق ومنهم الامامان ابو سعد ابن السمعاني وابن عساكر، ثم قدم ابو بكر بعد ذلك الى الموصل واتخذها موطناً ونسب اليها وسمع من شيوخها، وكانت وفاته بها في يوم عيد الفطر من سنة (٥٦٧هـ/١١٧٢م)^(١٢).

- رحلاته وشيوخه :-

رحل الرهاوي عن الموصل بعد ان تلقى تعليمه فيها الى البلاد النائية، فلقي فيها كبار المحدثين وروى عنهم واعتنى بالحديث اتم عناية، وبدأ برحلته سنة (٥٥٩هـ/١١٦٣م) حيث كان اول سماعه بهمدان^(١٣)، ولا تذكر المصادر التاريخية التي ترجمت لهذا المحدث خط سير رحلته، بل توردها كيفما تشاء، وتختلف اسبقية مدينة عن مدينة في هذه المصادر، وعلى العموم فقد سمع الرهاوي شيوخه من المحدثين في اصبهان وهراة ومرو ونيسابور وسجستان وبغداد وواسط والبصرة ودمشق والاسكندرية والقاهرة،^(١٤) فضلاً عن بوشنج وتستر وزنجان والكرج وحران،^(١٥) ومن شيوخه في :

١. همدان:

- ابو زرعة المقدسي:

هو ابو زرعة طاهر بن الحافظ محمد بن طاهر بن علي الشيباني المقدسي ثم الرزازي ثم الهمداني، ولد بالرزي سنة (٤٨١هـ/١٠٨٨م) . سمع العديد من الشيوخ منهم ابو منصور محمد بن الحسين المقومي ومكي بن منصور الكرجي وابو القاسم بن بيان ببغداد، وحدث عنه السمعاني وابن الجوزي واحمد بن صالح الجيلي وغيرهم. وكانت وفاته بهمدان في شهر ربيع الاخر من سنة (٥٦٦هـ/١١٧٠م)^(١٦).

- ابو العلاء الهمذاني:

هو الحافظ ابو العلاء الحسن بن احمد بن الحسن بن احمد بن محمد بن سهل الهمذاني العطار المقرئ المحدث شيخ مدينة همذان . رحل الى عدة مدن منها اصبهان وقرأ القراءات على ابي علي الحداد وسمع منه الكثير وكذلك واسط حيث قرأ القراءات فيها على ابي العز القلاتسي فضلاً عن بغداد وخراسان حيث سمع من شيوخ هاتين المدينتين، اما من روى عنه فمنهم المبارك بن الازهر ويوسف بن احمد الشيرازي ومحمد بن محمود بن ابراهيم الحمامي، كان اماماً في النحو واللغة كما برع على حقاظ عصره في حفظ ما يتعلق بالحديث في الانساب والتاريخ والاسماء والكنى والقصص والسير^(١٧). وكانت وفاته في التاسع عشر من شهر جمادي الاولى سنة (٥٦٩هـ / ١١٧٣م) وله احدى وثمانون سنة.^(١٨)

- الشريف ابو الحسن علي بن عبد الكريم العباسي، وابو الفضل محمد بن بنيمان بن يوسف الهمذاني^(١٩).

٢. اصبهان:

- ابو القاسم المعروف بفورجه:

هو الشيخ الامين المعمر ابو القاسم محمود بن عبد الكريم بن علي بن محمد بن ابراهيم الاصبهاني التاجر المعروف بفورجه. سمع من سليمان بن ابراهيم الحافظ ومحمد بن محمد بن عبد الوهاب المدني ومن جده علي بن محمد وغيرهم، وحدث عنه كثيرون منهم السمعاتي ويوسف بن احمد الشيرازي وعبد السلام بن عبد الرحمن بن سكينه كما منح اجازات علمية لبعض رواته . وكانت وفاته باصبهان في شهر صفر من سنة (٥٦٥هـ / ١١٦٩م).^(٢٠)

- ابو الفرغ مسعود بن الحسن الثقفي:

هو الرئيس المعمر ابو الفرغ مسعود بن الحسن بن القاسم بن الفضل بن احمد بن احمد بن محمود بن عبد الله بن ابراهيم الثقفي الاصبهاني. كان شيخاً جليلاً ولد سنة (٤٦٢هـ / ١٠٦٩م)، وسمع من جده وابي عيسى بن زياد والمطهر بن عبد الواحد البزاني وغيرهم، وروى عنه كثيرون منهم محمد بن يوسف الاملي وعبد الله بن ابي الفرغ الجبائي وعبد الملك بن محمد المدني . وكانت وفاته يوم الاثنين غرة شهر رجب من سنة (٥٦٢هـ / ١١٦٦م) وله مائة سنة.^(٢١)

- ابو مسعود الحاجي :

هو الحافظ ابو مسعود عبد الرحيم بن ابي الوفاء علي بن ابي طالب احمد الحاجي الاصبهاني، ولد باصبهان وكانت اسرته ال حاجي من الاسر المعروفة باصبهان . كان له

شيوخ منهم ابو القاسم غانم بن محمد بن عبيد الله البرجي وابو بكر عبد الغفار بن محمد بن الحسين وغيرهم، اما من روى عنه فمنهم الفقيه الحافظ ابو نزار ربيعة بن الحسن بن علي اليماني الشافعي . وكان الحاجي احد الشيوخ المعدلين، وقد توفي في شهر شوال من سنة (٥٦٦هـ / ١١٧٠م).^(٢٢)

- ابو المطهر بن ابي طاهر الصيدلاني:

هو ابو المطهر بن الفضل بن عبد الواحد بن الفضل الاصبهاني الصيدلاني، سمع من رزق الله التميمي ومكي بن منصور الكرجي وغيرهم، اما من روى عنه فمنهم ابو نزار ربيعة بن الحسن اليماني ومحمد بن مسعود بن ابي الفتح المدني ومحمد بن ابي سعيد بن طاهر الفقيه، توفي في شهر جمادي الاولى من سنة (٥٦٧هـ / ١١٧١م).^(٢٣)

- ابو جعفر الصيدلاني:

هو ابو جعفر محمد بن الحسن الاصبهاني الصيدلاني، توفي باصبهان سنة (٥٦٩هـ / ١١٧٣م) وله خمس وتسعون سنة.^(٢٤)

- ابو احمد معمر بن الفاخر القرشي:

هو معمر بن عبد الواحد بن رجاء بن عبد الواحد بن محمد بن الفاخر بن احمد ابو احمد بن ابي القاسم القرشي الاصبهاني الواعظ، احد الحفاظ والعارفين بالحديث . سمع في بغداد من هبة الله بن الحسين واحمد بن كادش ومحمد بن عبد الباقي، اما من روى عنه فمنهم ابو حفص السهروردي وابو الحسن بن المقير وحدث عن ابي الفتح الحداد وابي القاسم البرجي وغيرهم . توفي في شهر ذي القعدة من سنة (٥٦٤هـ / ١١٦٨م).^(٢٥)

- الحافظ ابو موسى الاصبهاني:

هو ابو موسى محمد بن ابي بكر عمر بن ابي عيسى احمد بن عمر بن محمد بن ابي عيسى الاصبهاني المدني الحافظ المشهور . ولد في شهر ذي القعدة من سنة (٥٠١هـ / ١١٠٧م)، وكان امام عصره في الحفظ والمعرفة، وقد رحل عن اصبهان في طلب الحديث ثم رجع اليها واقام بها الى ان توفي فيها في التاسع من شهر جمادي الاولى سنة (٥٨١هـ / ١١٨٥م).^(٢٦)

- ابو سعد الصائغ:

هو الحافظ ابو سعد محمد بن عبد الواحد الصائغ توفي باصبهان في شهر ذي القعدة من سنة (٥٨٢هـ / ١١٨٦م).^(٢٧)

- الفقيه ابو عبد الله بن الحسن بن عباس الرستمي، وابو القاسم رجاء بن حامد بن رجاء المعداني واسماعيل بن شهريار ومحمد بن الفاخر وعلي بن عبد الصمد بن مردويه.^(٢٨)

٣- هراة:

- أبو الفتح نصر بن سيار:

هو شرف الدين ابو الفتح نصر بن سيار بن صاعد بن سيار الكناني الهروي القاضي الحنفي الفقيه . ولد في شهر شوال من سنة (٤٧٥هـ / ١٠٨٢م)، وهو من بيت القضاء وكان خبيراً بالمذهب . سمع الكثير من جده القاضي ابي العلاء صاعد بن سيار بن يحيى بن محمد بن ادريس والقاضي ابي عامر محمود بن القاسم الازدي ونجيب بن ميمون الواسطي وغيرهم، واجاز له شيخ الاسلام ابو اسماعيل الانصاري، اما من روى عنه فمنهم ابو القاسم زكي بن ابي الوفاء ومودود بن محمود الشقاني . توفي يوم الثلاثاء في العاشر من شهر المحرم سنة (٥٧١هـ / ١١٧٥م) .^(٢٩)

- ابو محمد عبد الجليل الهروي:

هو ابو محمد عبد الجليل بن ابي سعد الهروي المعدل ولد سنة (٤٧٠هـ / ١٠٧٧م) . ويعد هذا المحدث مسند هراة واكبر شيوخ الرهاوي، توفي سنة (٥٦٢هـ / ١١٦٦م) .^(٣٠)

٤- مرو:

- ابو الفرج المسعودي:

هو الرئيس ابو الفرج مسعود بن الحسن بن القاسم بن الفضل المولود سنة (٤٦٢هـ / ١٠٦٩م)، اجاز له عبد الصمد بن المامون وابو بكر الخطيب البغدادي، وسمع من جده ومن عبد الوهاب بن منده، توفي سنة (٥٦٢هـ / ١١٦٦م) .^(٣١)

٥- نيسابور:

- محمد بن علي الطوسي:

هو ابو بكر محمد بن علي بن محمد ابي القاسم الطوسي الملقب ناصح المسلمين، كان فقيه وامام ومُسنَد، حدّث عن علي بن احمد المديني ونصر الله بن احمد الخشنامي والفضل بن عبد الواحد التاجر وغيرهم، اما من روى عنه فمنهم عثمان بن ابي بكر، ومحمد بن ابي طاهر والحسن بن عبيد الله بن عبد الله القشيري، توفي سنة (٥٦٩هـ / ١١٧٣م) .^(٣٢)

٦- سجتان:

- ابو عروبة الزاهد:

هو الامام ابو عروبة عبد الهادي بن محمد بن عبد الله بن عمر بن مأمون الزاهد
السجستاني الذي يعد مُسند سجتان، توفي سنة (٥٦٢هـ / ١١٦٦م)^(٣٣)

٧- بغداد:

- ابو علي الرحبي:

هو ابو علي احمد بن محمد بن احمد بن الرحبي العطار الحريمي، ولد
سنة (٤٨٢هـ / ١٠٨٩م). سمع ابو عبد الله بن طلحة وابو الحسن بن الخل، اما من سمع
منه فهو عمر القرشي . توفي في شهر صفر من سنة (٥٦٧هـ / ١١٧١م)^(٣٤)

- ابو محمد بن الخشاب :

هو ابو محمد عبد الله بن احمد بن عبد الله بن نصر بن الخشاب، قرأ القرآن الكريم
وسمع الحديث الكثير وقرأ منه ما لا يحصى وبرز في النحو واللغة وانتهى علمهما اليه، وكان
يؤدب اولاد الخليفة المستضيء، توفي سنة (٥٦٦هـ / ١١٧٠م)^(٣٥)

- شهدة بنت الأبري:

هي الكاتبة شهدة بنت ابي نصر احمد بن الفرج بن عمر الابري بغدادية المولد والوفاة
حيث ولدت سنة (٤٨٢هـ / ١٠٨٩م)، كانت من العالمات المشهورات روت الحديث وسمع
عليها خلف كثير، وقد لقيت بالكاتبة لجودة خطها . كانت وفاتها سنة
(٥٧٤هـ / ١١٧٨م)^(٣٦)

- ابو هاشم الدوشابي:

هو ابو هاشم عيسى بن احمد الهاشمي العباسي البغدادي الهراس، روى عن الحسين
بن البسري، توفي في رجب من سنة (٥٧٦هـ / ١١٨٠م)^(٣٧)

- ابو الحسين عبد الحق بن يوسف :

هو ابو الحسين عبد الحق بن عبد الخالق بن احمد بن يوسف، ولد سنة
(٤٩٤هـ / ١١٠٠م) كان شيخاً عالماً حافظاً لكتاب الله ديناً ثقة، توفي سنة
(٥٧٥هـ / ١١٧٩م)^(٣٨)

- ابو محمد عبد الله بن عبد الرزاق السلمي:

هو ابو محمد عبد الله بن عبد الصمد بن عبد الرزاق السلمي، سمع ابا القاسم الربيعي
وعلي بن محمد الانباري و ابا الغنائم بن ميمون، اما من روى عنه فهم علي بن احمد الزبيدي
وعمر بن علي واحمد بن طارق وغيرهم . توفي في شهر محرم من سنة
(٥٧٠هـ / ١١٧٤م)^(٣٩)

- ابو احمد اسعد بن يدرك:

هو ابو احمد اسعد بن يدرك الجبري البواب، توفي سنة (٥٧٥هـ/١١٧٩م).^(٤٠)

٨- واسط:

- ابو طالب ابن الكتاني:

هو ابو طالب محمد بن علي الكتاني المحتسب، توفي سنة (٥٧٩هـ/١١٨٣م).^(٤١)

- هبة الله بن مخلد الأزدي:

هو هبة الله بن محمد بن محمد بن مخلد الأزدي ابو المفضل بن الجلخت الواسطي الزاهد المقرئ، ولد سنة (٤٢٤هـ/١٠٣٢م) سمع من علي عبد الله الطرسوسي وابي التمام علي بن محمد العبدي وعمر بن علي الميموني، وكان حسن المعرفة بالحديث والفقاه جماعاً لخلل الخير، اما من روى عنه فهم ابو بكر بن الخاضبة واسماعيل بن السمرقندي، توفي في سنة (٤٨١هـ/١٠٨٨م).^(٤٢)

- هبة الله ابو العباس بن الجلخت:

هو هبة الله بن نصر الله بن محمد بن محمد بن مخلد ابو العباس بن ابي الكرم البزاز بن الجلخت الواسطي المعدل، ولد سنة (٤٨٤هـ/١٠٩١م). سمع ابا نعيم محمد بن ابراهيم الجماري ومحمد بن محمد السوادي وهبة الله بن البخاري وغيرهم، وكان ثقة صحيح السماع، توفي في شهر رجب نت سنة (٥٧٧هـ/١١٨١م).^(٤٣)

- ابو الفتح الموصل:

هو ابو الفتح بن عبد السميع الموصل العابد، وكان زاهداً ورعاً حسن الاخلاق حافظاً للقران، توفي سنة (٥٨٠هـ/١١٨٤م).^(٤٤)

٩- البصرة:

- ابو جعفر المواقيتي:

هو ابو جعفر المبارك بن محمد الكتاني المواقيتي، وقد روى عنه عبد المحمود بن احمد بن علي الشافعي في البصرة.^(٤٥)

١٠- دمشق:

- الحافظ بن عساكر:

هو علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين ابو القاسم بن ابي محمد بن ابي الحسين الشافعي المعروف بابن عساكر من اهل دمشق، ولد في شهر محرم من سنة (٤٩٩هـ/١١٠٥م). ويعد امام المحدثين في وقته، سمع على عدد من الشيوخ من بلده

ومن العراق وخرسان واصبهان والحجاز^(٤٦) روى عنه ابنه محمد الحافظ وابو جعفر القرطبي وابو نصر بن الشيرازي وغيرهم، وكانت وفاته في دمشق في اليوم الثاني عشر من شهر رجب سنة (٥٧١هـ/١١٧٥م) وقد دفن بمقابر باب الصغير في دمشق.^(٤٧)

- ابو الفتح بن حمويه:

هو شيخ الشيوخ ابو الفتح عمر بن علي بن الزاهد محمد بن علي بن حمويه الجويني الصوفي، روى عن جده والفرابي، وتولى مشيخة الشيوخ بالشام، توفي سنة (٥٧٧هـ/١١٨١م).^(٤٨)

- ابو المعالي بن صابر السلمي:

هو ابو المعالي عبد الله بن عبد الرحمن بن احمد بن علي بن صابر السلمي، توفي في شهر رجب من سنة (٥٧٧هـ/١١٨١م).^(٤٩)

١١- الاسكندرية:

- ابو طاهر السلفي:

هو ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم السلفي الاصفهاني الجرواني، سمع من القاسم بن الفضل الثقفي وعبد الرحمن بن محمد بن يوسف السمسار وسعيد بن محمد الجوهرى، كما سمع من شيوخ عدة من مكة المكرمة والمدينة المنورة وبغداد والبصرة، وروى عنه الحافظ محمد بن طاهر وابو القاسم عبد الرحمن بن مكي وعلي بن ابراهيم السرقسطي وغيرهم، توفي في شهر ربيع الاخر من سنة (٥٧٦هـ/١١٨٠م).^(٥٠)

- ابو محمد بن عبد الرحمن الاموي:

هو ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن يحيى الاموي الديباجي الاصبهاني العثماني محدث الاسكندرية، روى عن ابي القسم بن الفحام وغيره ويعرف بابن ابي الياس، وكان ثقة صالحاً يقرئ النحو واللغة، توفي في شهر شوال سنة (٥٧٢هـ/١١٧٦م).^(٥١)

١٢- القاهرة:

- ابو عبد الله الرحبي:

هو ابو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن الحسن الرحبي الفقيه الشافعي المعروف بابن المتفنة، تفقه على ابي منصور بن الرزاز البغدادي ودرّس ببلده، وصنّف كتباً، توفي بالرحبة سنة (٥٧٧هـ/١١٨١م).^(٥٢)

ابو محمد عبد الله بن بري:

هو ابو محمد عبد الله بن بري بن عبد الجبار بن بري بن ابي الوحش المقدسي الاصل المصري النحوي الشافعي، ولد سنة (٤٩٩هـ / ١٠٥٠م)، وسمع من ابي صادق المدني وابي عبد الله محمد بن احمد الرازي وعبد الجبار بن محمد المعافري وغيرهم، اما من روى عنه فهم الحافظ ابن المفضل والزاهد ابو عمر المقدسيان والفقير عبد الله بن نجم وغيرهم . توفي في السابع والعشرين من شهر شوال سنة (٥٨١هـ / ١١٨٥م).^(٥٣)

- روايته:

كان للمحدث عبد القادر الرهاوي رواية مثلما كان له شيوخ سمعوا منه الحديث الشريف واستفادوا من علمه ومن هؤلاء:

١. ابن نقطة:

هو عبد الغني بن ابي بكر الفقيه يعرف بابن نقطة، كان مقطوعاً في مسجده وعنده جماعية من الفقهاء يخدمهم بما يفتح عليه، توفي سنة (٥٨٣هـ / ١١٨٧م).^(٥٤)

٢. الزكي البرزالي:

هو زكي الدين ابو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن ابي يداس البرزالي محدث الشام، ولد سنة (٥٧٧هـ / ١١٨١م)، وكان سماعاً للعلم وكتابه نسخ الكثير سكن دمشق وكان كيساً متواضعاً، توفي بحماه في شهر رمضان من سنة (٦٣٦هـ / ١٢٣٨م).^(٥٥)

٣. الشهاب القوصي:

هو شهاب الدين ابو العرب اسماعيل بن حامد بن ابي القاسم بن عبد الرحمن الاتصاري، ولد بقوص في شهر محرم سنة (٥٧٤هـ / ١١٧٨م) روى عن الدمياطي، وقد تفقه ودرّس وحدث والفقير معجماً في اربع مجلدات، وكان اديباً حسن المحاضرة، وقف دار حديث بدمشق، وتوفي بها في اليوم السابع عشر من شهر ربيع الاول سنة (٦٥٣هـ / ١٢٥٥).^(٥٦)

٤. الصريفي:

هو تقي الدين ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن الازهر الحافظ، ولد سنة (٥٨٣هـ / ١١٨٧م) وكان عالماً بالحديث ديناً متواضعاً فقيهاً، دخل بغداد لاجل طلب الحديث وسمع بها كما سافر الى بلاد اخرى وقرأ الادب وصار شيخ دار الحديث بمنبج ثم بدار حديث ابن شداد بحلب واخذ معظم اقواله، توفي بدمشق سنة (٦٤١هـ / ١٢٤٣م).^(٥٧)

٥. وروى عنه ايضاً الزين بن عبد الدائم وعبد الرحمن الانباري ويحيى بن الصيرفي وعبد العزيز بن الصقيل وغيرهم كان اخرهم ابو عبد الله بن حمدان الفقيه.^(٥٨)

- الاجازات العلمية التي منحها:

تعد الاجازة العلمية من الوسائل المهمة للحفاظ على العلم وحمائته من التحريف، وطالب العلم يكلل رحلته بالاجازة التي تمنح له حيث يستطيع بواسطتها روايته العلم عن شيخه.

وهناك شروط ينبغي للمجيز ان يتصف بها منها ان يكون عارفاً بما يجيز به، وثقة في دينه وروايته حتى لا يوضع العلم الا عند اهله،^(٥٩) ومن العلماء الذين منحهم عبد القادر الرهاوي اجازات علمية:

١. ابن الدبيثي:

هو أبو عبد الله محمد بن ابي المعالي سعيد بن ابي طالب يحيى بن ابي الحسن علي ابن الحجاج المعروف بابن الدبيثي، الفقيه الشافعي المؤرخ الواسطي، كانت ولادته يوم الاثنين السادس والعشرين من شهر رجب سنة (٥٥٨ هـ / ١٦٢ م) بواسطة، سمع الحديث كثيراً،^(٦٠) وقد منحه الرهاوي اجازة علمية لقول ابن الدبيثي " واجاز لنا " سماع الحديث^(٦١)، وكانت وفاته يوم الاثنين لثمان خلت من شهر ربيع الاخر سنة (٦٣٧ هـ / ٢٣٩ م) ببغداد^(٦٢).

٢. المنذري:

هو عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة بن سعيد، ولد سنة (٥٨١ هـ / ١١٨٥ م) بمصر، تفقه على يد العديد من الشيوخ وروى عنه الكثيرون، وسمع من عبد اللطيف البغدادي بالقاهرة والقدس^(٦٣) وقد منحه الرهاوي اجازة علمية لقول المنذري "ولنا منه اجازة كتب بها الينا من حران غير مرة احداها في ذي الحجة سنة خمس وست مائة " وكانت وفاته سنة (٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م).^(٦٤)

٣. ابن المستوفي:

هو شرف الدين ابي البركات المبارك بن احمد اللخمي الاربلي، المؤرخ والاديب واللغوي والنحوي والقاضي والوزير صاحب كتاب "تاريخ اربل الشهير" ولد باربل سنة (٥٦٤ هـ / ١١٦٨ م) وبها تلقى علومه وبالموصل على جلة شيوخ عصره مثل حنبل بن عبد الله الواسطي، وعبد الوهاب بن هبة الله الطحان وعمر بن محمد بن المعمر المعروف بابن طبرزد وكان واسع الاطلاع على اخبار العرب وایامها واشعارها فضلاً عن دراية كبيرة في علوم الديوان وحسابات الدولة.^(٦٥) وقد اجاز له الرهاوي رواية الحديث^(٦٦) وكانت وفاته بالموصل يوم الاحد الخامس من شهر محرم سنة (٦٣٧ هـ / ٢٣٩ م) ودفن بالمقبرة السابلة خارج باب الجصاصة.^(٦٧)

- مؤلفاته:

كان للمحدث عبد القادر الرهاوي مؤلفات جمع وصنّف فيها عن الحديث ومنها: كتاب " الاربعين المتباينة الاسناد والبلدان " الذي خرج به باربعين اسناداً لا يتكرر فيه رجل واحد من اولها الى اخرها مما سمعه في اربعين مدينة، وهو كتاب كبير في مجلدين،^(٦٨) من نظر فيه علم سعة الرجل في الحديث وحفظه لكنه تكرر عليه ذكر بن اسحاق السبيعي وذكر سعيد بن محمد البحيري.^(٦٩) وكذلك له كتاب " الفرائض والحساب " و " المادح والممدوح "^(٧٠) يتضمن فيه ترجمة شيخ الاسلام الانصاري وذكر من مدحه وتراجم مادحيه ومادحي مادحيه^(٧١). ونظراً لمؤلفاته الكثيرة في علم التصنيف فقد وصف بانه " كان حافظاً ثباتاً كثير السماع كثير التصنيف متقناً ختم به علم الحديث "^(٧٢) وايضاً كان " حافظاً ثقة راغباً في الانفراد عن ارباب الدنيا ".^(٧٣)

ثالثاً: المناصب التي تولاهـا:-

رجع الرهاوي الى الموصل واستقر فيها بعد رحلته العلمية الواسعة لاجل طلب الحديث، وتولى بها مشيخة دار الحديث المظفرية^(٧٤)، والمعروف ان دور الحديث هي مؤسسات علمية يدرس فيها علم الحديث الذي يشمل اقوال النبي (صلى الله عليه وسلم) وافعاله واحواله ويبحث في كيفية اتصال الاحاديث بالرسول (صلى الله عليه وسلم) واحوال رواتها من حيث الاسناد اتصالاً وانقطاعاً، كما يتناول المعنى المفهوم من الفاظ الحديث والمراد منها مبنياً على قواعد اللغة وضوابط الشريعة مطابقاً لاحوال النبي (صلى الله عليه وسلم)^(٧٥) اما ما يخص دار الحديث المظفرية فقد اوقف هذا الدار الملك مظفر الدين كوكبوري صاحب اربل (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م)، وتقع على نهر دجلة بالقرب من باب الاذان^(٧٦) وقد حدث الرهاوي بهذه الدار باكثر مسموعاته وقصده بها كثير من علماء عصره من المواصلة والقادمين اليها طلباً للعلم وللاستزادة منه ومنهم : احمد بن عبد الدائم المقدسي وابن الدبيثي وابن النجار البغدادي وكثيرون غيرهم^(٧٧)، وعندما انهدمت هذه الدار عن آخرها أعاد الرهاوي عمارتها على طراز مختلف.^(٧٨)

رابعاً: وفاته:-

رحل الرهاوي اخر حياته من الموصل وسكن حران وبها توفي في اليوم الثاني من شهر جمادي الاولى سنة (٦١٢هـ / ١٢١٥م) وصلى عليه الخطيب ابو عبد الله بن تيمية ودفن بظاهر البلد بباب الكبير.^(٧٩)

خامساً: الخاتمة:

يعد الرهاوي من المحدثين المنسوبين الى مدينة الموصل على الرغم من أن ولادته ووفاته ليست بالموصل، إلا أنه نشأ وتلقى علومه فيها على يد شيوخها الأجلاء، وكان له فضل كبير على هذه المدينة بتدريسه طلبتها والقادمين اليها من مدن أخرى فضلاً عن توليه مشيخة دار الحديث المظفرية ومن ثم إعادة عمارتها بعد هدمها من قبله.

الهوامش:

- (١) ابن الاثير، مجد الدين: جامع الاصول من احاديث الرسول، تحقيق : محمد حامد الفقي، (ط١، القاهرة، ١٩٤٩)، ج١، ص١٤، احمد، عبد الجبار حامد : الحياة العلمية في الموصل في عصر الاتابكة (٥٢١ - ٦٦٠هـ/١١٢٧-١٢٦٢م)، رسالة ماجستير قدمت الى مجلس كلية الاداب/جامعة الموصل/قسم التاريخ، غير منشورة، ١٩٨٦ ص ٢٣٣.
- (٢) الزيدي، كاصد ياسر : " علوم الحديث "، موسوعة الموصل الحضارية، (ط١، الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٩٢) مج٣، ص١٢.
- (٣) الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي : معجم البلدان (بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، ١٩٥٦)، مج٣، ص١٠٦، والرها : مدينة بالجزيرة الفراتية بين الموصل والشام المصدر نفسه والمجلد والصفحة.
- (٤) ابن العماد الحنبلي، ابو الفلاح عبد الحي : شذرات الذهب في اخبار من ذهب، (ط٢، بيروت دار الميسرة، ١٩٧٩)، ج٥، ص٥٠.
- (٥) الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان : تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري، (ط٢، بيروت، دار الكتاب العربي، ٢٠٠١)، حوادث ووفيات (٦١١ - ٦٢٠هـ)، ص١٠٨.
- (٦) المنذري، زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي : التكملة لوفيات النقلة تحقيق : بشار عواد معروف، (النجف الاشرف، مطبعة الاداب، ١٩٧١).
- (٧) ابن المستوفي، شرف الدين ابي البركات المبارك بن احمد اللخمي الاربلي : تاريخ اربل المسمى نباهة البلد الخامل بمن ورده من الاماثل، تحقيق : سامي بن السيد خماس الصقار، (بغداد، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠) ق١، ص١٣٢.
- (٨) الذهبي : تاريخ الاسلام، حوادث ووفيات (٦١١ - ٦٢٠هـ) ص١٠٨.
- (٩) الزركلي، خير الدين : الاعلام، (ط٤، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٩)، مج٤، ص٤٠.
- (١٠) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن : طبقات الحفاظ، تحقيق : علي محمد عمر، (ط١، القاهرة، مطبعة الاستقلال الكبرى، ١٩٧٣)، ص٤٨٩.
- (١١) الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان : العبر في خبر من غير، (بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت)، ج٣، ص٧٥-٧٦.

- (١٢) اليافعي، ابو محمد عبد الله بن اسعد اليميني المكي : مرآة الجنان وعبرة اليقضان في معرفة مايعتبر من حوادث الزمان (ط٢، بيروت، مؤسسة الاعلمي، ١٩٧٠)، ج٣، ص٣٨٠-٣٨١، الجلبلي، بسام ادريس : موسوعة اعلام الموصل، (الموصل، كلية الحداثة، ٢٠٠٤)، مج٢، ص٣٢٤.
- (١٣) الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان : المختصر المحتاج اليه من تاريخ بن الدبيثي، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧)، ج١٥، ص٢٧٢.
- (١٤) اليافعي : مرآة الجنان، ج٤، ص٢٣.
- (١٥) المنذري : التكملة، مج٤، ص١٦٣.
- (١٦) الذهبي ، محمد بن احمد بن عثمان : سير اعلام النبلاء، تحقيق شعيب الانرؤوط ومحمد نعيم العرقوسي، (ط١١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١)، ج٢، ص٥٠٣.
- (١٧) الذهبي : تاريخ الاسلام، حوادث ووفيات (٥٦١-٥٧٠هـ)، ص٣٣٤-٣٣٦.
- (١٨) ابن تغري بردي، جمال الدين ابو المحاسن الاتابكي : النجوم الزاهدة في ملوك مصر والقاهرة، (مصر، المؤسسة المصرية العامة، د.ت)، ج٦، ص٧٢.
- (١٩) المنذري : التكملة، مج٤، ص١٦٢.
- (٢٠) الذهبي : سير اعلام النبلاء، ج٢، ص٥٠١-٥٠٢.
- (٢١) الذهبي : تاريخ الاسلام، حوادث ووفيات (٥٦١-٥٧٠هـ)، ص١٤٢-١٤٣.
- (٢٢) القيس، احمد ناجي ومعروف، بشار عواد : ((الوفيات))، مجلة كلية الاداب، جامعة بغداد، كلية الاداب، (١٩٦٦)، مج٩، ص٤٦-٤٨.
- (٢٣) الذهبي : تاريخ الاسلام، حوادث ووفيات (٥٦١-٥٧٠هـ)، ص٢٩١-٢٩٢.
- (٢٤) ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة، ج٦، ص٦٩.
- (٢٥) الذهبي : المختصر، ج١٥، ص٣٤٩.
- (٢٦) ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد : وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تقديم : محمد عبد الرحمن المرعشلي، (ط١، بيروت، دار احياء التراث العربي، ١٩٩٧)، ج٢، ص٣٦٦.
- (٢٧) ابن تغري بردي : النجوم الزاهدة، ج٦، ص١٠١.
- (٢٨) الذهبي : تاريخ الاسلام، حوادث ووفيات (٦١١-٦٢٠هـ)، ص١٠٨.
- (٢٩) المصدر نفسه، حوادث ووفيات (٥٧١-٥٨٠هـ)، ص١١٢-١١٣.
- (٣٠) الذهبي : العبر، ج٣، ص٣٧.
- (٣١) الذهبي، محمد بن احمد بن عثمان : تذكرة الحفاظ، بيروت، (بيروت، دار التراث العربي، د.ت) مج٢، ج٤، ص١٣١٩.
- (٣٢) الذهبي : تاريخ الاسلام، حوادث ووفيات (٥٦١-٥٧٠هـ)، ص٤٠٠-٤٠١.
- (٣٣) الذهبي : تذكرة الحفاظ، مج٢، ج٤، ص١٣١٨.
- (٣٤) الذهبي : المختصر، ج١٥، ص١١٧.

- (٣٥) الحموي، شهاب الدين عبد الله ياقوت بن عبد الله : معجم الادباء، ط٣، دار الفكر للطباعة والنشر، (١٩٨٠) ج٢، ص٤٧.
- (٣٦) ابن خلكان : وفيات الاعيان، ج١، ص٤١٧.
- (٣٧) ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب، ج٤، ص٢٥٢.
- (٣٨) الذهبي : سير اعلام النبلاء، ج٢٠، ص٤٩٨.
- (٣٩) الذهبي : المختصر، ج١٥، ص٢١٧.
- (٤٠) ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة، ج٦، ص٩٦.
- (٤١) المصدر نفسه، ج٦، ص٩٦.
- (٤٢) الذهبي : المختصر، ج١٥، ص٣٦٧.
- (٤٣) المصدر نفسه، ج١٥، ص٣٦٨.
- (٤٤) الذهبي، تاريخ الاسلام، حوادث ووفيات (٥٧١-٥٨٠هـ)، ص٣٤١.
- (٤٥) المنذري : التكملة، ج١، ص٢٣٣.
- (٤٦) الذهبي : المختصر، ج١٥، ص٢٩٤.
- (٤٧) الدمياطي، ابو الحسين احمد بن اريبك بن عبد الله الحسامي : المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، تحقيق مصطفى عبد القادر، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧، ص١٤٢.
- (٤٨) ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب، ج٤، ص٢٥٩.
- (٤٩) ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة، ج٦، ص٨٨.
- (٥٠) الذهبي : تاريخ الاسلام، حوادث ووفيات (٥٧١-٥٨٠هـ) ص١٩٥-١٩٧.
- (٥١) ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب، كج٣، ص٢٤١.
- (٥٢) الحموي : معجم البلدان، مج٣، ص٣٥.
- (٥٣) الذهبي : تاريخ الاسلام، حوادث ووفيات (٥٨١-٥٩٠هـ)، ص١٣٨-١٤٠.
- (٥٤) الذهبي : المختصر، ج١٥، ص٢٧٣-٢٧٤.
- (٥٥) الذهبي : تذكرة الحفاظ، ج٤، ص١٤٢٣.
- (٥٦) السيوطي، جلال الدين : حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم، (ط١، القاهرة، دار احياء الكتب العربية، ١٩٦٧)، ج١، ص٤١٤.
- (٥٧) ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب، ج٥، ص٢٠٩.
- (٥٨) الذهبي : المختصر، ج١٥، ص٢٧٢.
- (٥٩) الخطيب البغدادي، ابو بكر احمد بن علي : الكفاية في علم الرواية، (ط٢، حيدر اباد الدكن، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٩٧٠)، ص٤٢٢.
- (٦٠) ابن خلكان : وفيات الاعيان، ج٢، ص٤١٥-٤١٦.
- (٦١) المختصر، ج١٥، ص٢٧٢.

- (٦٢) ابن خلكان : وفيات الاعيان، ج٢، ص٤١٦ .
- (٦٣) المنذري : التكملة، مج٦، ص٤ .
- (٦٤) المصدر نفسه، مج٤، ص١٦٣ .
- (٦٥) ابن كثير : البداية والنهاية، ج١٣، ص١٣٩ .
- (٦٦) ابن المستوفي : تاريخ اربل، ق١، ص١٣٢ .
- (٦٧) المنذري : التكملة، مج٦، ص٣٢٢ .
- (٦٨) المصدر نفسه، مج٤، ص١٦٣ .
- (٦٩) الذهبي : تاريخ الاسلام، حوادث ووفيات (٦١١-٦٢٠هـ)، ص١٠٩ .
- (٧٠) الجلبى : موسوعة اعلام الموصل، مج١، ص٣٦٩ .
- (٧١) الزركلي : الاعلام، مج٤، ص٤٠ .
- (٧٢) الذهبي : تاريخ الاسلام، حوادث ووفيات (٦١١-٦٢٠هـ)، ص١٠٩ .
- (٧٣) المنذري : التكملة، مج٤، ص١٦٣ .
- (٧٤) ابن المستوفي : تاريخ اربل، ق١، ص١٣٢ .
- (٧٥) حاجي خليفة : كشف الظنون، ج١، ص٦٣٥ .
- (٧٦) ابن المستوفي : تاريخ اربل، ق١، ص١٦٨ .
- (٧٧) الجلبى : موسوعة اعلام الموصل، مج١، ص٣٦٩ .
- (٧٨) ابن المستوفي : تاريخ اربل، ق١، ص١٣٢ .
- (٧٩) المصدر نفسه، ق١، ص١٣٣ .